

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

(فصل) .

فلما كان في الأمم كفار ومنافقون يكفرون ببعض الرسالة دون بعض إما في القدر وإما في الوصف كما أن فيهم كفار ومنافقون يكفرون بأصل الرسالة وكان في الكفار بأصل الرسالة من قال أن الرسول شاعر وساحر وكاهن ومعلم ومجنون ومفتري كما كان رئيس قريش وفيلسوفها وحكيمها الوليد بن المغيرة الوحيد المذكور في قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال أن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر) .

فإنه صنع صنع الفيلسوف المخالف للرسول في تفكيره أولا الذي هو طلب الانتقال من تصور طرفي القضية إلى المباديء الموجبة للتصديق ليظفر بالحد الأوسط ثم قدر ثانيا والتقدير هو (القياس) وهو الانتقال من المباديء إلى المطلوب بالقياس المنطقي الشمولي ولعمري